

ينكر البعض مقامات الأنبياء والمرسلين والأوصياء والمعصومين، ولكن بدرجات متفاوتة فقد يقبل منزلة للنبي ولكنه لا يقبلها في الوصي، وهكذا.

والنبي أو الوصي الذي يستكثر عليه هذه المرتبة أو تلك لا يتضرر بجهل الآخرين منزلته، وإنما المتضرر هو جاهل تلك المنزلة والغائب عن إدراكها، فإنه بمقدار ما (يعرف) الشخص النبي أو الوصي فإنه بنفس المقدار سيزداد اعتقاده به وإيمانه، وربما اقتداؤه وتأسيه به. تمامًا مثلما أنّ الشخص كلما ازداد معرفة بالله تعالى، ازداد خوفه منه ورجاؤه إيّاه، وتعظيمه في نفسه وطاعته. فقد ورد في الحديث عن الإمام الحسين (عليه السلام): «إنّ الله عزّ وجلّ ما خلق العباد إلّا ليعرفوه، فإذا عرفوه عبده» وفي حديث آخر يبين الجهة السلبية لعدم المعرفة، فقد قال قوم للإمام الصادق (عليه السلام): ندعو فلا يُستجاب لنا؟ قال: لأنّكم تدعون من لا تعرفونه» وبالطبع ليس المقصود هنا من لا تعرفونه أصلا، وإنما من لا تعرفونه كما ينبغي.

ولهذا السبب كانت درجات العباد تتفاوت بأمور؛ منها بدرجة معرفتهم لله تعالى ثم للنبي وبعده للوصي! وإنكار المراتب العالية والمقامات السامية للذوات المقدسة تارة يتخذ شعار العقلنة، وأخرى التجديد في الثقافة، وتارة ثالثة الانعتاق من الموروث الديني.. وهكذا!

والأمر أوضح حين يتعلق بمراتب ومقامات الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، فإننا رأينا التنكر من قبل أتباع النهج الأموي لهذه المقامات والفضائل بشكل واضح... حتى أن رواياتها ترمى بالغلو تارة وبالكذب والوضع أخرى! وبهنا هنا أن نشير إلى بعض أسباب ذلك التنكر والرفض:
■ **فمن الأسباب اختلاف مصادر المرجعية الدينية في المدرسة:**

وذلك أن كل فئة لها مدرسة خاصة ومصادر فكرية ومرجعية دينية، تعتمدھا فتتبع ما تثبته وترفض ما

لا تثبته، فمثلاً عندما نتحدث عن عظمة النبي (صلى الله عليه وآله) وعصمته وأنه أول الخلائق منزلة وعظمة، وأن اصطفاؤه واختياره للنبوّة كان وأدم منجلد في طينته... فإن كل ذلك مما لا يتعقله المسيحي واليهودي، فإنهما حتى لو كانا - فرضاً -يعتقدان بأنه من رسل الله، إلا أنهما لا يعتقدان فيه هذه المراتب والدرجات!
وبنفس الصورة يكون غير الشيعي الذي مصدره لا تحتوي على منازل ومقامات المعصومين الأربعة عشر، إلا بالنحو اليسير، بل هو يتعامل معهم باعتبارهم أناسا عاديين! وفي أحسن الفروض على أنهم علماء متقنون ورواة صادقون! ولكنهم في باقي القضايا كسائر الناس لا يمتازون عنهم بشيء!

وقد التفت لهذه الجهة شيعة أهل البيت (عليهم السلام)، فحاولوا إثبات المقامات والفضائل للمعصومين وخصوصاً السيدة الزهراء (عليها السلام) من كتب خصومهم، ومن مصادر مدرسة الخلفاء.

وقد ظن بعض من لا دراية له، أن هذا دليل على أن الشيعة لا يعتقدون

بكتب مدرستهم الخاصة، ولا يتقنون بها وإنما يتقنون بمصادقية كتب مدرسة الخلفاء ولذلك يستدلون بها! وهذا توهم وقلة معرفة فإن من أصول النقاش المذهبي والجدل وقواعد الإلزام هو أن تستدل على الخصم بما يقبله هو، لا بما لا يقبله! ومن المعلوم أن أتباع مدرسة الخلفاء لا يقبلون أحاديث الأئمة كحجة شرعية. فكان المناسب أن يُحتج عليهم بما هو ثابت عندهم.

■ **ومن الأسباب محدودية البشر في مقاييسهم:**

فإنه لما كانت هذه المناقب والدرجات تنتمي إلى عالم الغيب، وكان الإنسان في هذه الحياة محدوداً بحدود الحواس الخمس وأقصى أفاقه لا تصل إلا إلى حاجاته عادة؛ حيث تم تزويده ليعيش في هذه الدنيا ضمن هذه الحواس وبمقدارها! فكانت آفاق الغيب وعوالمه بعيدة عن هذه المقاييس وأكبر منها.

بل إنه حتى في حدود دائرة الشهود والواقع الخارجي لم يعط من الإمكانات إلا بمقدار ما يحتاج إليه،

مناقب الزهراء سلام الله عليها وتتكّر الاتجاه الأموي

فوزي آل سيف

! الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

فبصره لا يستطيع أن يكتشف ما كان على بعد عشرات الكيلومترات، وأذنه لا تستطيع أن تسمع دبيب النمل أو خطاب الحشرات فيما بينها ولا يسمع صوت الأرض وهي تتحرك أو الأجرام وهي تدور! هذا في الواقع الخارجي المشاهد والمعاين! فكيف يستطيع أن يتعامل مع قضايا الغيب والتي لا يمكن تناولها بهذه الحواس أصلاً؟ نعم وضع الله سبحانه طريقاً

للإيمان بذلك هو طريق السمع من الأنبياء والأوصياء الصادقين، وهو جزء من الإيمان به سبحانه وبهم. فإذا قال النبي محمد (صلى الله عليه وآله): إن فاطمة سيدة نساء العالمين، أو أن نورها خلق قبل خلق السماوات والأرض أو أن مهرا هو خمس الأرض! فسواء كان هذا متوافقاً مع استيعاب البشر أو لم يكن، ينبغي تصديقه ما دام قد ورد بطرق معتبرة عن النبي محمد (صلى الله عليه وآله)، وعن أهل البيت فيما يعتقده الشيعة حيث لا يفرون بين قولهم وقوله.

■ **ومنها اختلاط الصحيح من المناقب بالسقيم:**

فقد عمل الأعداء لتشويه صورة

الدين ورموزه على وضع أخبار غير صحيحة فيما يرتبط بالمناقب، وسربوها إلى المصادر الحديثة في الطائفتين، وهذا أدى إلى اختلاطها بالصحيح من الروايات، على نحو يعسر فيه الفرز بينهما من قبل عامة الناس؛ فأثر هذا على المناقب الصحيحة والروايات السليمة بحيث أصبح كل حديث يأتي فيه احتمال أن يكون موضوعاً أو كذباً.

وهكذا فعل الغلاة في تاريخ المسلمين، فقد كان تيار الغلو موجوداً بل لا يزال كذلك. وقد قام هذا التيار بدور سيء في وضع الروايات الباطلة أو تفسير الروايات الصحيحة بنحو غير صحيح.

وقد أثر الفعل القبيح لهذين الفريقين في رد روايات المناقب والمراتب العالية لرموز الدين، وشخصياته العظيمة.

ومن الأسباب القياس على الذات:

قسم من الناس يعرفون الآخرين بمقاساتهم هم، ويظنون أن ما عند الآخرين لا يزيد عليهم، وأن ما يخضع له هؤلاء يخضع له الآخرون، ولأنه لا يرى فاصلة كبيرة بينه وبين الذوات المقدسة، لذلك لا يستطيع أن يتعقل مراتب تلك الذوات! فكيف يستطيع أن يتصور أن فاطمة قد خلقت من طعام الجنة؟ وأنها حوراء إنسية؟ وأنها معصومة من كل زلل؟ وأنها يشرق نورها كما تشرق الكواكب الدرية لأهل الأرض؟

وهي في الواقع نفس عقلية (مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آيَاتِنَا الْأُولَى). فإذا كان الشخص يعرف نفسه، ويعرف خضوعه لهواه، ومعصيته ربه، وتقصره وقصوره.. فإنه غالباً لا يتوقع تصديقه بأن هذا المعصوم أو ذاك قد وهب الله من القدرة والولاية ما يحير العقول!

المصدر: شبكة الفجر الثقافية

نفس السياق. وبما أن اللغة العربية كانت تُفهم وتُمارس بصورة شفوية إلى حد كبير في ذلك الوقت، تقرر اللجوء إلى الأعراب من قبيلة الحطمة، الذين كانوا يُعتبرون من أفصح العرب، لحسم الجدل.

عندما شهد الأعراب لصالح الكسائي، اعتبر الحكم أنه انتصار لمدرسة الكوفة. إلا أن هذه النتيجة لم تكن خالية من الشكوك، حيث اعتقد العديد من العلماء لاحقاً أن سيبويه كان على حق من الناحية النظرية، وأن الحكم لصالح الكسائي كان نتيجة للتأثير السياسي الذي مارسه في بلاط الخليفة.

علاوة على ذلك، كان سيبويه يعاني من بعض الصعوبات في النطق بسبب أصوله الفارسية، الذي قد يكون أثر سلباً على أدائه خلال المناظرة الشفوية.

بعد خسارته المناظرة، غادر سيبويه بغداد وعاد إلى مسقط رأسه في فارس حيث توفي بعد فترة وجيزة في سن مبكرة. ورغم هزيمته، إلا أن أثره العلمي استمر لقرون طويلة. فقد ظل كتابه "الكتاب" المرجع الأساسي لعلماء النحو في العالم الإسلامي، وكان حجر الزاوية في تطوير هذا العلم. مع مرور الزمن، أصبح سيبويه رمزاً للتفاني في البحث العلمي، وأثبت أن النحو العربي ليس مجرد قواعد جافة، بل علم متكامل يهدف إلى الحفاظ على جمال ودقة اللغة العربية. أما الكسائي، فقد استمر في صعوده ليصبح المعلم الخاص لأولاد الخليفة هارون الرشيد، وكان له تأثير كبير على تعليم الأجيال القادمة من الحكام والعلماء. ومع ذلك، لم يكن لمدرسة الكوفة نفس الأثر الطويل الأمد الذي حققته مدرسة البصرة، وخاصة بفضل عمل سيبويه والفراهميدي.

في المحصلة، لا يمكن النظر إلى مناظرة سيبويه والكسائي باعتبارها مجرد خلاف نحوي تقني، إذ كانت أيضاً تعبيراً عن صراع ثقافي وعلمي أوسع في العالم الإسلامي.

المصدر: الميادين

شعر وقصيدة



•صَبَّتْ عَلَيَّ مَصَائِبُ

قُلْ للمَغِيبِ تحتَ أطباقِ الثَّرَى

إِنْ كُنْتُ تَسْمَعُ صَرَخَتِي وَدَائِيَا

صَبَّتْ عَلَيَّ مَصَائِبٌ لو أَتَهَا

صَبَّتْ عَلَى الْآيَامِ صِرْنَ ليَالِيَا

قَدْ كُنْتُ ذَاتَ جَمِيْ بَظَلِّ مُحَمَّدٍ

لَا أَحْشُ مِنْ ضِيَمٍ وَكانَ جَمالِيَا

قَالِيَوْمَ أَخْشَعُ لِلذَّليلِ وَأَتَّقِي

صَيَمِي وَأُدْفَعُ ظالِمِي بِرِدايَا

فَإِذَا بَكَتْ قَمَرِيَّةٌ في ليلِها

شَجَنًا عَلَى غِصَنِ بَكِيثٍ صَباحِيَا

فَلْأَجْعَلَنَّ الحَزْنَ بَعْدَكَ مُؤَنَسِي

وَلْأَجْعَلَنَّ الدَّمْعَ فيكَ وَشاحِيَا

ماذا عَلَى مَنْ شَمَّ ثَرِيَّةَ أَحْمَدِ

أَنْ لَا يَشُمَّ مَدَى الزَّمانِ غَوَالِيَا

نصيحة نفسية



ضبط النفس

إحدى طرق ضبط النفس هي أن تتصرف عكس ما تملّيه عليك مشاعرك، بدلاً من الانسياق وراء مزاجك، اعتمد على عادات ثابتة في حياتك، مثلاً، النوم المبكر رغم رغبتك في السهر، أو ممارسة الرياضة رغم أنك لا تشعر بالرغبة، لا تسمح لمزاجك أن يدير حياتك. أسأل نفسك: ما هو نوع الشخص الذي أريد أن أكونه؟ أحياناً عليك القيام بأمور لا تحبها، فقط لأنك تعلم أنها تصب في مصلحتك العليا.



نرحب بأراء القراء الأعزاء

عبر البريد الالكتروني التالي

Alafagh1444

@gmail.com